Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داخليا ، فتصبح هي أيضاً حوارية (مثال ذلك ما نجده عند أصحاب الاتجاه العاطفي وشاتوبريان وتولستوي) . مثل هذه الصورة الحوارية يمكن أن توجد في كل الأجناس الشعرية أيضاً (دون أن تشكل العنصر الحاسم في حقيقة الأمر) وحتى في الشعر الغنائي(١) . لكن مثل هذه الصورة لا يمكن أن تتفتح وتتعقّد وتتعمق وبالتالي تبلغ الاكتمال الفني إلاّ في ظروف الجنس الروائي .

ففي الصورة الشعرية بالمعنى الضيق (في الصورة — المجاز) الفعلُ كل الفعل — أي ديناميكيةُ الصورة — الكلمة — يجري بين الكلمة (بكل لحظاتها) والموضوع (بكل لحظاته) . الكلمة هنا تغوص في الثراء الذي لا ينفد للموضوع وفي تنوّع صورة المتناقضة ، في طبيعته « البكر » ، التي لمّا تُقتَلْ ؛ ولهذا فهي لا تفترض شيئا خارج حدود سياقها (اللهم إلاّ كنوز اللغة ذاتِها بطبيعة الحال) . الكلمة تنسى تاريخ إدراكها المتناقضِ لموضوعها ، وحاضرَ هذا الإدراك الذي لا يقل تناقضا عن ماضيه .

أما بالنسبة للناثر الفنان فالموضوع ، على العكس ، يكشف له على وجه الدقّة أول ما يكشف هذا التنوّع الاجتماعي المتباين لأسمائه وتعريفاته وتقويماته . وبدلاً من الامتلاء البكر للموضوع ولانفاده يتكشف للناثر تنوّع الطرق والدروب والمسالك التي شقّها الوعيُ الاجتماعي فيه . كما يتكشف للناثر ، بالإضافة إلى التناقضات الداخلية في الموضوع نفسه ، التنوع الكلامي الاجتماعي حول هذا الموضوع ،

---

١ — غنائيات هوراسيوس وفيون وهايني ولا فورج وآنينسكي وغيرهم على ما في هذه الظواهر من تباين .